مع أنهما على تفعل لأنه ما كان على تفعل منه وادى الفاء كان لازما فلما
خالفا الأصل خولف بهما عن نظائرهما وإذا كان كذلك فكيف ينظر بهما
المضموم الفاء الماضي والمستقبل بل حقه أن ينظر بنحو وهب ووضع
وشبههما لا بنحو وطئ ووسع لأنهما لا نظير لهما أصلا فتأمل وطئ ووسع لا نظير لهما
ذلك فإنه من نحو المقصورات عند أرباب القصور . وقول الناظم
فالحم في غيرها الخ تكميل وزيادة على المتن فالحم مبتدأ وفي غيرها خبر
وفي كل منه متعلق بما تعلق به الخبر وهو معنى قول الشاعر ما ريوم
البيت يعني أن غيرها اى غير ما لا يخلو منه نوعها وما بطلها أبدا الجراة قف على هذا الخطأ
أرجاء دهر بأنها عليهما وجلبوط لهما ذلك على أكثرها قوله

واجن الماء وماء آجن وأسن الماء وماء آسن
منهما تغير في الطعم واللون والريح فصل بعلم
وكل منه لفعلية في استقبال تفعل أو تفعل للأشكال

فيقال أجن الماء يأجن بالضم كينصر ويأجن بالكسر كيضرب أجنا أجن – آجن
بالفتح وأجونا بالضم فهو آجن على فاعل وفيه لغة أجن بالكسر
يأجن بالفتح كيفرح أجنا بالتحريك فهو أجن ككتف وهذه
مقابلة الفصيح والله أعلم . إذا تغير طعمه ولونه وريحه وأسن
كاجن في لغاته وتصاريفه ومعناه وفصيحه ومقابله كما في القاموس
والصحاح وغيرهما وفي تقييدها في المعنى صاحب المصباح فقال أجن
تغير إلا أنه يشرب وأسن تغير فلم يشرب وذكرهما لمعرفة
اسم الفاعل أيضا ومعنى الأبيات ظاهر خلا عن ترك الجيم لأجل
الالتزام قوله وقد غلت قدرك فهي تغلي يقال غلت القدر
بفتح الغين المعجمة واللام تغلي كرمى غليا بالفتح وغليانا بالتحريك
وهذه هي اللغة الفصحى وعليها أقتصر غالب من تصنف منهم
صاحب القاموس وابن القوطية وابن القطاع وبه ورد القرآن
في قوله تعالى (تغلي في البطون) وحكى شارح الأصل فيه لغة

على

على كرضى وأنشد عليها قول أبي الأسود

. ولا أقول لقدر القوم قد غليت . ولا أقول لباب الدار مغلوق .

وقال في المصباح بعد ان ذكر غلى وقال أبو الأسود في لغة رديئة
غلى مثل تعب فقال (ولا أقول لقدر القوم قد غليت) البيت
فاستدل بالبيت كشارح الأصل لكون هذه لغة قليلة وقد ذكره
الجوهري في صحاحه شاهدا على رد هذه اللغة والقول وكونها
ليست لغة أصلا قلت ولا خفاء أنه يصلح شاهدا لكل منهما
لأن قوله لا أقول يحتمل أنه أراد أنه فصيح لا يجيزه العراقيون في عربية
كما قال الجوهري فيكون صالحا لرد هذه اللغة وعدم إثباتها ويحتمل
أنه أراد لا أستعمل إلا الفصيح والأفصح للإرادة ومعرفته بالسنة
العرب ولا أتكلم باللغة القليلة او الرديئة ونحو ذلك
وهذا أقرب للفصاحة وأنسب بالحال للاقتصار على التعبير
هذا إذا حملنا كلام أبي الأسود على أنه أراد الأول
معانيها ويحتمل أيضا أنه أراد مدلول هذه الألفاظ وأنه
أشار إلى أنه على الجملة منع العقد ووضح الوجوه الى
الأمور التي تعنيه ولبس لها محمد همة في تقية الطفيلية
الذين لا يكون من أحدهم على أنواع المأكل وأجناس المطاعم
وأنه لمعلومه ونبالته قدره ووضوح شأنه وشرف نفسه
ممن لا يتقيد في أبواب الصاحب ولا يتطلع على أفنية الأغنياء
ولا يعد الكلام محمدة في دنياهم وهذا هو المناسب لطعم العرب .
وشيم ما تحلوا به من الأدب . وأما كونه لا تقول غليت بل
غلت ولا تقول مغلوق بل مغلق فهو دان كان تحته جدوى
فليست منه المعاني التي تقصد لها الجلاب . والتفت أهل
الآداب . والقدر بالكسر الإناء الذي يطبخ فيه مؤنثة
وتصغر على قدير بغير هاء على غير قياس العرب وذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)